

تاج العروس من جواهر القاموس

الوَبَاءُ محرّكةٌ بالقصر والمدّ والهمزة يُهمز ولا يُهمز : الطّاعون . قال ابنُ
الذّكّريّ : الوَبَاءُ : فسادٌ يَعرِضُ لجوهرِ الهَوَاءِ لأسبابٍ سَمَوِيَّةٍ أَوْ أَرْضِيَّةٍ
كالماءِ الآسنِ والجيفِ الكثيرةِ كما في الملاحمِ ونقل شيخنا عن الحكيمِ داؤود الأَنطاكيّ C
تعالى أَنَّ الوَبَاءَ حَقِيقَةٌ تَغَيَّرُ الهَوَاءُ بِالْعَوَارِضِ الْعُلُويَّةِ كاجتماعِ كواكبِ
ذاتِ أَشْعَّةٍ وَالسُّفُلِيَّةِ كالملاحمِ وانفتاحِ القُبُورِ وصُعودِ الأَبْخَرَةِ الفاسدةِ
وَأَسْبَابُهُ مع ما ذُكِرَ تَغَيَّرُ فصولُ الزمانِ والعناصرِ وانقلابِ الكائناتِ وذكرُوا له
علاماتٍ منها الحُمَّى والجُدَرِيّ والذَّلَزَلاتِ والحِكَّةُ والأَوْرَامُ وغيرُ ذلكَ ثمَّ قالَ :
وعبارةُ الذُّهْةِ تقتضي أَنَّ الطّاعونَ نوعٌ من أَنواعِ الوَبَاءِ وفَرْدٌ من أَفْرادهِ
وعليه الأَطْبَاءُ والذي عليه المُحَقِّقُونَ من الفقهاءِ والمُحَدِّثِينَ أَنَّهُمَا
مُتَبَايِنَانِ فالوَبَاءُ : وَخَمٌ يُغَيِّرُ الهَوَاءَ فتكثرُ بسببه الأَمْرَاضُ في الناسِ
والطّاعونُ هو الصَّخْرَبُ الذي يُصِيبُ الإِنْسَ من الجِنِّ وَأَيَّادُهُ بما في الحديثِ
أَنَّهُ وَخَزٌ أَعدائكم من الجِنِّ أَوْ كُلُّ مَرَضٍ عامٍّ حَكَاهُ الْقَزَّازُ في جامعِهِ وفي
الحديثِ " إِنَّ هَذَا الوَبَاءَ رَجَزٌ " ج أَيِ المَقْصُورِ المَهْمُوزِ أَوْ بَاءٌ كَسْبٌ وَأَسْبَابُ
وَيُمدُّ مع الهمزِ وحينئذِ ج أَوْ بِيَّةٌ كَهَوَاءٍ وَأَهْوَِيَّةٌ ونقل شيخنا عن بعضهم أَنَّ
المَقْصُورَ بلا همزٍ يُجمعُ على أَوْ بِيَّةٍ والمَهْمُوزِ على أَوْ بَاءٍ قالَ : هذه التفرقةُ غيرُ
مسموعةٍ سماعاً ولا جاريةٍ على القياسِ . قلتَ : هو كما قال . وفي شرحِ الْمُوطَّائِ :
الوَبَاءُ بِالمدِّ : سُرْعَةُ الموتِ وكثرتهِ في الناسِ . وقد وَبِئَتِ الأَرْضُ كَفَرِحَ
تَرِيداً بالكسرِ وتَيداً بالفتحِ وتَوَبَّأُ بالواوِ وَبَاءٌ محرّكةٌ وَوَبَّؤُ ككَرُمَ
وَبَاءٌ وَوَبَاءَةٌ بِالمدِّ فيهما وَأَبَاءٌ وَأَبَاءَةٌ على البدلِ وَوَبَّئَ بالمبني للمفعولِ
كَعُنِي وَبَّأٌ على فَعْلٍ وَأَوْبَاءَتٌ وسياقه هذا لا يخلو من قلقٍ مَا فَإِنَّ الذي في
لسانِ العربِ وغيرِهِ من كتبِ اللغةِ أَنَّ وَبِئَتِ الأَرْضُ كَفَرِحَ تَوَبَّأُ بالواوِ على الأصلِ
وَبَاءٌ محرّكةٌ وَوَبَّؤَتِ ككَرُمَ وَبَاءٌ وَوَبَاءَةٌ بالمدِّ فيهما وَأَبَاءٌ وَأَبَاءَةٌ على
البدلِ والمدِّ فيهما وَأَوْبَاءَتٌ إِيْبَاءٌ وَوَبِئَتِ كَعُنِي تَرِيداً أَيِ بقلبِ الواوِ ياءً
فلزم كسرُ علامةِ المُضارعةِ لمناسبةِ الياءِ وَبَاءٌ بِالمدِّ . ونقل شيخنا عن أَبِي زَيْدٍ في
كتابِ الهمزِ له : وَبِئَتِ بالكسرِ في الماضي مع الهمزِ لغةُ الْقُشَيْرِيِّينَ قالَ : وفي
المستقبلِ تَرِيداً بكسرِ التاءِ مع الهمزِ أيضاً وحكى صاحبُ الموعِبِ وصاحبُ الجامعِ :
وَبِئَتِ بالكسرِ بغيرِ همزِ تَيداً وتَوَبَّأَ بفتحِ التاءِ فيهما وبالواوِ من غيرِ همزٍ .

انتهى . وهي أي الأرض وَبَيْئَةٌ على فَعِيلَةٍ وَوَبَيْئَةٌ على فَعِيلَةٍ وَمَوْبِئَةٌ ذكره ابن منظور ومَوْبِئَةٌ كَمُحْسِنَةٍ أي كثيرته أي الوَبَاءُ والاسمُ منه الْبَيْئَةُ كَعِدَةٍ . واستَوْبَاءُتُ الماءَ والبلَدَ وتَوْبَاءُتُهُ : استَوَوْخَمَتْهُ وهو ماءٌ وَبَيْئٌ على فَعِيلٍ وفي حديث عبد الرحمن بن عوفٍ " وإنَّ جُرْعَةَ شَرُوبٍ أَنْفَعُ مِنْ عَذْبٍ مُوْبٍ " أي مُورث للوَبَاءِ . قال ابنُ الأثير : هكذا رُوِيَ بغير همزٍ وإنَّما ترك الهمز ليُوَارِنَ به الحرفُ الذي قبله وهو الشَّرُوبُ وهذا مثلُ ضربه لرجلين : أَحَدُهُمَا أَرَفَعُ وَأَضَرُّ وَالآخر أَدْوَنُ وَأَنْفَعُ . وفي حديث عليٍّ " أَمَرَّ مِنْهَا جَانِبٌ فَأَوْبَاءٌ " أي صارَ وبئئاً . واستَوْبَاءُهَا أي استَوَوْخَمَهَا ووجدَها وَبَيْئَةً . والباطِلُ وَبَيْئٌ لا تُحمد عاقِبَتُهُ وعن ابنِ الأعرابيَّ : الْوَبَيْئُ : الْعَلِيلُ . وَوَبَاءُ هُ يَوْوِبَاءُ هُ . قال شيخنا : هذا مُخَالَفٌ لِلْقِيَاسِ وَلِقَاعِدَةِ الْمُصَنِّفِ لِأَنَّ قَاعِدَتَهُ تَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ مِثْلَ ضَرَبٍ حَيْثُ أَتَبَعَ الْمَاضِي بِالْآتِي وَلَيْسَ ذَلِكَ بِمَرَادِهِ هُنَا وَلَا صَحِيحٌ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ وَالْقِيَاسُ يَقْتَضِي حَذْفَ الْوَاوِ لِأَنَّ هُ إِنْ شَأْنُ فَتَحِ لِمَكَانِ حَرَفِ الْحَلَقِ فَحَقَّقْهُ أَنْ يَكُونَ كَوَهَبٍ وَكَلَامُهُ يَنْفِي الْأَمَرَ يَنْ كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ انْتَهَى وَقَدْ سَقَطَ مِنْ بَعْضِ النِّسْخِ ذِكْرُ يَوْوِبَاءُ هُ فَعَلَى هَذَا لَا إِشْكَالَ . وَوَبَاءُ هُ بِمَعْنَى الْمَتَاعِ وَعَبَاءُ هُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ كَوَبَاءُ هُ مُضَعَّفًا . وَوَبَاءٌ إِلَيْهِ : أَشَارَ كَأَوْبَاءُ لُغَةً فِي وَمَاءٍ وَأَوْمَاءٍ